الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة
قسم اللغة العربية وآدابها

مدخل تعريفي بالمادة ومعاملها ومفرداتها ومناهج الدراسة

المادة: النقد الأدبي الحديث محاضرة+تطبيق
السداسي: الثالث
المعامل:02
الرصيد:04

في ضوء عدد من المعطيات المتصلة بمادة "النقد الأدبي" بصفة عامة، و"النقد الأدبي العربي الحديث" بصفة خاصة، ومنها على وجه التحديد:

- صلة المادة بجانب في التكوين لا يليق بطال الأدب أن يكون "فارغا" منه، كقدرته على الفهم، والشرح، والتحليل، فضلا عن التذوق والنقد..
- أهمية المادة ذاتها، من حيث إنها تغني التجربة الدراسية والبحثية، وتعد الطالب بشكل أجود.
- اتساع المادة وامتدادها على مدى زمني يزيد على قرن ونصف القرن، بما يجعل البعض يقفز على فترة تزيد على خمسين عاما أو أقل، تحت اي دعوى.
- وفرة المفردات، وكثرة المحاور، بما يجعل المادة واحدة من أغزر المواد وأغنى المقاييس في منظومة التكوين، بالنسبة للطالب في أقسام اللغة العربية وآدابها.
- تنوع وتداخل القضايا "النقدية" التي تحتاج إلى الإحاطة والإلمام، فضلا عن الدرس والمناقشة.
- تعدد الأعلام في هذه الفترة الزمنية الطويلة، وسقوط بعضهم من "قاموس" الاهتمام في الدراسات الجامعية، بما يجعل الطالب يتخرج من قسم الأدب وهو لا يعرف عددا كبيرا من أعلام النقد الحديث، بل ولم يسمع بذكرهم مجرد سماع..
- اعتماد المذهب الانتقائي، وإهمال الكثير من الأعلام والكتاب الذين أسهموا في التأسيس لحركة الأدب والنقد، بدعوى أنهم "لغويون" أو "مصلحون" وما شابه ذلك، مع أن هؤلاء من الناحية العلمية والتاريخية مشهود لهم بالقدر الواسع من الإسهام في التأسيس والتوجيه والإعداد لحركة النقد الأدبي العربي، بشكل ملموس وبارز.
- فضلا عن ذلك فإن المادة (النقد) على صلة بجوانب عملية ملحة، حيث يستطيع المتعمق فيها أن يكون على نحو أفضل في "الفهم"، وفي مستوى أمثل في التقدير والتمييز، ذلك لأن النقد لا يقتصر في صلته، بالأدب فحسب، بل هو على صلة الحياة كلها، بكل ما فيها، وحاسة التمييز التي هي "الملكة" الأولى في النقد، يمكن تطويرها وتنميتها لتصبح مهارات متعددة يمكن استثمارها في ميادين الحياة والثقافة والأدب والفن.

كل تلك المعطيات وغيرها هو ما دفعني إلى إعداد هذه المذكرة، وإن بشكل غير مكتمل، ولكنه – على كل حال – يفي بالحاجة الآنية، ويتيح للطالب أن يجعل منها قاعدة ينطلق منها ويبني عليها، فهي "مستند" علمي وتربوي شخصي، يسمح للطالب، حين العود إليه ودراسته بعمق، أن يفهم هذه المادة ويأخذ فكرة جيدة عنها، وينطلق بعد ذلك في آفاق أخرى أوسع وأرحب. ولا يفوتني التذكير بمنهجنا المعتمد في دراسة المادة، والموزع بين: الحصة، والتدريب (البحثي)، وهذه المطبوعة – المستند..فضلا عما سنحاول الاجتهاد فيه مستقبلا فيما يتصل بالتدريب على التحليل والدرس والنقد والتذوق..وإني لأهيب بالطلاب والطالبات

أن يعنوا بالمادة- وبسائر المقاييس- عناية أكبر وأمتن، لأن الأمر جد، يتصل بتكوينهم الذي هو رأسمالهم الرئيس، وربما الوحيد في مواجهة الحياة العملية بعد حين من الوقت.